جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

**المحاضرة رقم 1: تعريف الرابط الاجتماعي موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع**

تمتد جذور مفهوم الرابط الاجتماعي إلى ما قبل القرن التاسع عشر، ولكن ليس بنفس الإسم، إلا أن المضمون واحد، فهناك من تطرق إليه من خلال العصبية، والروابط القبلية، كابن خلدون والعلاقات الاجتماعية أو التفاعل الاجتماعي، مثل ماكس فيبر، ومنهم من تحدث عنه من خلال تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي، مثل دوركايم، والإرادة الاجتماعية والمجتمع المحلي والعام لدى تونيز، وكذلك من خلال الطبقات الاجتماعية عند ماركس، والعقد الاجتماعي عند هوبز ولوك، وكذا علماء الأنتروبولوجيا الإجتماعية مثل ميرودوك وغيرهم، عندما درسوا المجتمعات البدائية والعلاقات القرابية والأسرة، تعرضوا كلهم لمفهوم الرابطة الاجتماعية.

من حيث الدلالة اللغوية فإن الرابط الاجتماعي مشتق من الفعل رَبَطَ، ويُشتق منه رِبَاط بكسر الراء، ومعناه الشد، والرابطة تعني العلاقة أو الوُصلة بين الشيئين، من الدواب ونحوها والجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه، والرِباط الشئ الذي يُربط به (كالخيط مثلا أو الحبل)، والربط: في علم الفلسفة، إحداث علاقة بين مدركين، لاقترانهما في الذهن بسبب ما.

في علم الاجتماع الفرنسي ، مفهوم الرابط الاجتماعي يعني جميع الانتماءات والعلاقات التي توحد الناس أو المجموعات الاجتماعية مع بعضها البعض، وتمثل الرابطة الاجتماعية القوة التي تربط بين أفراد المجتمع الاجتماعي ، ورابطة ، ووسط اجتماعي. وقد تختلف هذه القوة من حيث الزمان والمكان أي أن الرابطة الاجتماعية يمكن أن تكون قوية إلى حد ما حسب السياق والحالة التي تقع فيها الظاهرة المدروسة. وعندما تصبح الرابطة الاجتماعية ضعيفة أو رديئة النوعية، يتناول بعض الباحثين والسياسيين المشكلة من زاوية الرابطة الاجتماعية "المتأزمة" لأن نوعية الرابطة الاجتماعية وكثافتها يتصرفان كمحددات للجودة والكثافة.

ويرى معظم الباحثين الفرنسيين في المجال الاجتماعي وعلى رأسهم **P.BOUVIER** **بيار بوفي** يرى في كتابه "**الرباط الاجتماعي"** أن الروابط الاجتماعية لم تعرف وجودها واستعمالها كمصطلح، إلا في أواخر القرن العشرين، أصبحت كصبغة للعلاقات الاجتماعية، والنظام الاجتماعي**Ordre social** ، أو السلام الاجتماعي **Pais social**، أي لا يؤذي شخص غيره داخل النظام الاجتماعي، وإنما يعيشون ضمن علاقات وروابط اجتماعية، تعتمد على التبادل والتعاون، كالاتحادات بين الدول والمجتمعات، نظرا لوجود روابط مشابهة ومشتركة بينهم وكذلك الضمان الاجتماعي، فالرباط الاجتماعي اليوم يحمل معان مختلفة، إذ يساهم في خلق الحماية للأفراد والإقرار الضروري لوجودهم الاجتماعي.

وتتطابق الصلة الاجتماعية مع مجموعة الروابط التي تربط الأفراد والجماعات بشكل مباشر وغير مباشر ببعضها البعض والتي تكفل الاندماج الاجتماعي. هذه الروابط يمكن أن تكون تجارية (علاقة عمل أو تجارية) ، مجتمع (الجوار ، علاقة الصداقة... (الثقافة تشارك نفس الأفكار ، لديها نفس التقاليد ، التوأمة ، حضور نفس الدورة)... أو سياسية (ممارسة المواطنة ، كونها جزءا من نفس البلد ، ولديها نفس المعتقدات السياسية). وتستند الرابطة الاجتماعية إلى الروابط الشخصية بين الأفراد (الأسرة ، والجوار ، والعمل ، وما إلى ذلك). ويمكن أيضا أن تستند إلى مؤسسات تنشئ نظاما للتضامن (مثل الأمن).

في موسوعة العلوم الإنسانية يتخذ الرابط الاجتماعي المعاني الآتية:

1. **الرباط المدني**: وهو مجمل الروابط التي توحد الفرد بالحياة الاجتماعية،كالمشاركة الانتخابية، الإنخراط في الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية عامة.
2. **الرابط البين شخصي** والذي أطلق عليه عالم الاجتماع الألماني جورج سيمل اسم الاجتماعية، ويحلنا ذلك إلى العلاقات الأسرية والجوار والصداقة، وإلى العلاقات الأخرى التي تقوم على التجاور والاتصال المباشر.
3. **الرابط الاقتصادي والتجاري:** وهو الذي يُربط بواسطة عقد عمل بين مأجورين ومُستخدمين حيث يستند هذا الرباط إلى المصلحة المتبادلة وعلاقات الثقة.
4. كما تتأمن روابط اجتماعية في المجتمع من خلال التأمينات والضمان الاجتماعي، الخدمات الاجتماعية، لأن التأمين عبارة عن رباط تكافلي اجتماعي.

أما فرانسيس فاروجيا فيؤكد أن الرابط الاجتماعي يتكون من جميع القيم المتميزة والمتكاملة التي تشكل في مجموعها العلاقات الاجتماعية وتتمثل في: الروابط العاطفية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية.

ومن جهته يؤكد عبد العزيز خواجة أن التعريف السوسيولوجي للرابط الاجتماعي لا يكتمل إلا بمحددات تتكون من الآتي:

* علاقات قوية بين فردين أو مجموعتين أو أكثر.
* وجود قيم ومعايير مشتركة بينهم.
* احتكاك مباشر لفترة تطول أو تقصر.
* تتم من خلالها عملية اندماج وتنشئة.
* تشكل هوية الأفراد والجماعات.

المراجع

1. عبد الحميد لطفي، ***علم الاجتماع*** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1977.
2. عبد العزيز خواجة: **سوسيولوجية الرابط الاجتماعي، بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية.** داية للطباعة، الجزائر، 2015.
3. دورتيه جان فرانسوا، **معجم العلوم الانسانية**، تر:جورج كتورة،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2009.
4. عدنان أبو مصلح، **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي،الأردن،عمان، 2006.
5. أمينة كرايبة: **طبيعة الرابطة الاجتماعية في المجتمع الحضري، دراسة سوسيوأنثربولوجية لرابطة القرابة بالسانية ولاية وهران**. رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران السانية، 2016.